الينا قد قيس للنهار بوادي محمران يقول بعد الكلام
الذي قاله عمر ولما ذكر تعالى السرر وبين عظمها ذكر
غايتها فقال سبحانه **متكئين عليها** اي السرر على الجنب
او غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء اخر
لا يتكأ عليه **متقابلين** فلا ينظر بعضهم الى قفا بعض
وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته
واهله اي يتكئون متقابلين قال الكلبي طول
كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس
عليها تواضعت فاذا جلس عليها ارتفعت وقيل
انهم صاروا ازواجا نورانية صافية فليس لهم
ادبار وظهور تنبيه متكئين عليها متقابلين
حالان من الضمير في على سرر يجوز ان يكون حالان
متداخلة فيكون متقابلين حالا من ضمير متكئين
ثم بين تعالى انهم في غاية الراحة بقوله تعالى
**يطوف عليهم** اي للخدمة كل ما يحتاجون اليه **ولدان**
اي على احسن صورة وزي وهيئة **مخلدون**
قد حكم الله تعالى ببقائهم على ما هم عليه من
الهيئة على شكل الاولاد قال الحسن والكلبي لا يهرمون
ولا يتغيرون ومنه قول امرئ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد ، قليل الهموم ما يبيت باوجال

وقال

وقال سعيد بن جبير مخلدون مقرطون يقال للقرط
الخلد والقرط ما يجعل في الاذن من الحلق وقيل
مقرطقون اي ممنطقون من المناطق والمنطقة
ما يجعل في الوسط واكثر المفسرين انهم على سن واحد
انشاهم الله تعالى لاهل الجنة يطوفون عليهم
كما شاء من غير ولادة فيها لان الجنة لا ولادة فيها
وقال علي بن ابي طالب والحسن البصري الولدان
هاهنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا
حسنة لهم ولا سيئة وقال سلمان الفارسي اطفال
المشركين هم خدم اهل الجنة قال الحسن لم يكن
لهم حسنات يجازون بها ولا سيئات يعاقبون عليها
فوضعوا هذا الموضع والمقصود ان اهل الجنة على
اتم السرور والنعمة وقوله تعالى **باكواب** متعلق بيطوفون
والاكواب جمع كوب وهي كيزان مستديرة الافواه بلا
عروة ولا خراطيم لا يعوق الشارب منها عائق عن
شرب من اي موضع اراد منها فلا يحتاج ان يحول
الاناء الى الحالة التي يتناول بها الشرب وقوله تعالى
**واباريق** جمع ابريق وهي اواني لها عرى وخراطيم
فيها من انواع المشارب ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين سمي بذلك لبريق لونه من صفائه **وكاس**
اي اناء شرب الخمر **من معين** اي خمر صافية صفا

Copyright (c) King Saud University